

جذور البابية وتطورها
من التيار الأصولي إلى نسخ الشريعة

د. أسماء سالم أحمد بن عفيف

أستاذ مشارك- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية-

جامعة الملك فيصل- الإحساء - الهفوف - المملكة العربية السعودية

abinafif@kfu.edu.sa

المستخلص:
يتحدث البحث عن البذرة التي انبثقت منها فرقة البابية، ولماذا تعد الشيخية الأم التي احتضنت ولادة البابية، كما يتحدث البحث عن سبب انشقاق الشيخية عن صفوف الشيعة الاثنى عشرية، ويبين أصل المعتقد هو الخلاف حول عودة الإمام المنتظر هل العودة بالجسم والروح أو بالروح فقط في جســـد مخالف، وهذا ما مهد لظهور الدعوة للبابية الذي ادعى أنه باب للإمام ثم ادعى أنه هو المهدي وجاء بعقائد جديدة ونادوا بنسخ الشريعة الإسلامية بدعوى التجديد، فكانت الدعوى منبوذة من الفريقين السني والشيعي كما ويتكلم عن عقائد البابية وما انبثق وتطور من عقيدة أكبر هي البهائية والذي ادعى حلول الله فيه والعياذ بالله ونادى بشـــريعة جديدة هي الديانة البهائية.**الكلمات المفتاحية: البابية، الفرق.الشيخية– البهائية.**

Abstract:
The research discusses the seed from which the Babi sect emerged, why the Sheikhiyyah is considered the mother who embraced the birth of the Babiyyah,and the reason for the dissent of the Sheikhiyyah from the ranks of the Twelver Shiites. In addition,the research shows the origin of the belief is the dispute about the return of the expected Imam, whether the return is in body and spirit or in spirit only in a dissenting body.This is what paved the way for the emergence of the call to the Babism, which claimed that it is a portal to the imam, and then claimed that he is the Mahdi, came with new doctrines, and called for the abrogation of Islamic Shariaunder the claim of renewal.The claim was rejected by the Sunni and Shiite groups.Moreover, the research discusses the faith of the Babi and emergence andevolutionfrom a larger faith (the Baha'i faith), in which he claimed God'simmanence -Allah forbid-, and called for a new sharia (the Baha'i religion).
Keywords: Babism, Sharia.

المقدمة:

عرف العالم حركتي البابية والبهائية المرتبطتين ببعضهما منذ القرن الثامن عشر ميلادي، واستمرت حتى عصرنا الحاضر متمثلة في البهائية، ولقد جمعت البابية وكذلك البهائية من نشأتها وحتى موت مؤسسيها من الغرابة في المعتقدات ابتداء من طريقة نشأتها إلى ما توصلت إليه الحركة؛ ذلك أن كل فرقة من الفرق الإسلامية تبقى محافظة على الأصل الذي انبثقت منه معتقداتها في أصول الألوهية والمعاد والنبوة، لكن البابية ضربت بالقرآن عرض الحائط واستحدثت شريعة جديدة تحت مسمى التجديد داخل المذهب أو الدين.وتعد البابية من أخطر المذاهب المعاصرة مقدما للإسلام، فمثلا أفكار ها تقوم على أساس التلفيق والتوفيق بين المذاهب والأديان الموجودة في المجتمعات المعاصرة في محاولة منها خبيثة ما كرة لهدم العقائد الأخرى، وبالتحديد محاولة النيل من الإسلام ومن مباديه السامية الرفيعة الصالحة لكل زمان ومكان، فعندما يكون هناك فراغٌ فكريٌّ في أمةٍ ما، فإن هذه الأمة تكون نهبا للتيارات الوافدة عليها من كل حدب وصوب، لملء هذا الفراغ على حساب عقائد الأمة التي يقوم عليها تراثها الفكري والحضاري.والأمة الإسلامية – بفعل عوامل عديدة، عاشت حالة من الفراغ الفكري، سببه الرئيس: الجهل بحقائق الإسلام، ومبادئه السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، مما مكن لكثير من الفلسفات المادية، والمذاهب الباطنية، والفكرية، والاجتماعية، والاقتصادية الهدامة، أن تجد لها مكانا في عقول بعض المسلمين، وتفسد عليهم تصوراتهم وما فيه حياتهم، تمهيدا لتسخيرهم في إفساد تصورات وحياة الآخرين، وكانت البابية والبهائية من أبرز هذه الطوائف الخطيرة التي وجدت لها مكاناً في ديار المسلمين. وقد أخبرنا الصادق المصدوق الأمين – صلى الله عليه وسلم– أنه : " لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله"١.ويعتقد البابية في أن "أرفع مراتب الحقيقة الإلهية حلت في شخصه حلولا ماديّا وجسمانيّا٢، ويعتقد أنه" في كل الظهورات من آدم إلى محمد وقبل آدم لم يكن مظهر المشيئة إلا نقطة البيان ذات الحروف السبعة إلا أنه كان طفلا في وقت آدم والآن شاب وسيم"٣. ويعتقد البابية أنه جوهر وحقيقة كل نبي رسول، وأنه أكمل من ظهرت فيه الحقيقة الإلهية، يقول الباب فى ذلك عن نفسه : " كنت فى يوم نوح نوحا، وفى يوم إبراهيم إبراهيم، وفى يوم موسى موسى، وفى يوم عيسى عيسى، وفى يوم محمد محمدا، وفى يوم على قبل نبيل . ومن المعروف أن الشيعة تسمى محمدا، صلى الله عليه وسلم ب نبيل، فيكون معنى على قبل نبيل أي على قبل محمد. ولأكونن في يوم من يظهره الله من يظهره الله، وفى يوم من يظهره من بعد من يظهر الله من بعد من يظهره الله إلى آخر الّذي لا آخر له قبل أول الّذي لا أول له. كنت في كل ظهور حجة الله على العالمين٤.ويزعم الباب أنه جاء ناسخا لكل الشرائع ولشريعة القرآن الكريم، ويقرر أن كل من كان يدين بها، ويعمل بأحكامها، فهو على الحق حتى ليلة القيامة، ويوم الساعة أي ليلة قيامه بالدعوة وساعة ظهوره بالأمر، وهى الساعة الثانية والدقيقة الحادية عشرة لغروب شمس اليوم الرابع من جمادى الأولى سنة ١٢٦٠ من الهجرة، ودخول دجى الليلة الخامسة من لياليه، فكل من لا يؤمن به من هذا الحين، ولا يعمل بشريعته وأحكامها، فهو كافر،

مهدور الدم[٥] ، ويزعم الباب أنه المرآة التي يستطيع المؤمنون من خلالها أن يشاهدوا الله نفسه، فهو كما يقول مرآة لا يرى فيها إلا الله حيث يقول عن نفسه : "أنا قيوم الأسماء، مضى من ظهوري ما مضى، وصبرت حتى يمحص الكل ولا يبقى إلا وجهي، واعلم بأنه لست أنا، بل أنا مرآة فإنه لا يرى في إلا الله"[٦]بل تدرج في الأمر تدريجا خطيرا حين صرح بأنه الرب وأن وصيته من بعده يحيى" صبح أزل" وصى الرب، ووصى الرب لا يكون إلا ربّا وإلها مثله، فيقول لوصيه" والله أكبر تكبيرا، وهذا كتاب من عند الله المهيمن القيوم، قل كل من الله مبدءون، قل كل إلى الله يعودون، هذا كتاب من على قبل نبيل (يعنى نفسه فاسمه على محمد)، ذكر الله للعالمين إلى من يعدل اسمه الوحيد (يقصد يحيى لأن يحيى يطابق الوحيد في العدد بحساب الجمل) ذكر الله للعالمين قل كل من نقطة البيان ليبدءون أن يا اسمه الوحيد فاحفظ ما نزل في البيان، وأمر به فإنك لصراط حق عظيم"[٧].ولقد كان البابيون بعد اعتقادهم في نبوته يعتقدون أيضا في ألوهيته (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أَوْ قالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللهُ وَلَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَراتِ الْمَوْتِ وَالْمَلائِكَةُ باسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ بِما كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آياتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ)[٨]. وكان تطاوله على الله شديدا، فاعتقد بألوهية نفسه، وقال: "ما خلق له من كفو وعدل ولا شبه ولا قرين ولا مثال"[٩]. وقال أيضا عن نفسه : أنا قيوم الأسماء، مضى ظهوري ما مضى، وصبرت حتى يمحص الكل ولا يبقى إلا وجهي"[١٠].وفى هذه الدراسة نعرض لجذور البابية وأصل نشأتها ومانتج عنها من نحلة وهي البهائية ، فالباب الشيرازى مؤسس البابية هو ذاته أستاذ البهاء المازندرانى مؤسس البهائية. ولقد استخدم الرجلان فى عرض مباديهما أخطر منهج عرفه الغلاة وهو التأويل الباطنى، ذلك المنهج الّذي استخدمه أعداء الإسلام من الفرق الباطنية والإسماعيلية وغلاة الشيعة وغلاة الصوفية، ومن هنا كانت تلك العقائد الضالة الغريبة عن فكرنا الإسلامي الصحيح ومن خلال هذه الدراسة ألقيت الضوء على أساتذة الباب وتلاميذه، وفكر الشيرازى البابى، وعقائد وشرائع البهائية في الدعوة لمذاهبها ومبادئها، وبينت عقائد وشرائع البهائية أيضا.فمهما بلغ التجديد أو الغلو عند فرقة من الفرق تظل متطلبات الشهادتين والنبوة والكتاب تابعة للأصل الإسلامي بعض الشيء، لكن الوضع مختلف مع البابية، ولذا فإن حديثي سيتناول مباحث هامة: أولها: أصل البابية ومذهبها الذي تولدت منه. ثانيها: أوجه خلاف الشيخية مع التيار الشيعي. ثالثها: المعتقدات التي سبقت ظهور البابية. رابعها: معتقدات البابية والبهائية. ثم أختم البحث بتوضيح خطورة هذه المعتقدات.وتكمن صعوبة الكتابة في البابية كون الكتب التي تتحدث عنها أغلبها فارسية الأصل، وأما العربية فإما كاتب ناقد انطلق من خلفية مذهبية تحمل الضد لهذه الحركة ابتداء، وإما مصدر تعامل معها بقدسية وتجاوز التاريخ فيصبح على الباحث الكتابة بحذر يجمع فيها بين الموضوعية وتحري المصداقية ما أمكن [١١]. كما يكمن الخلاف في الروايات المتعارضة حول المذهب الحقيقي لمؤسس بذور البابية أقصد الشيخ الأحسائي، فالخلاف حول مذهبه هل كان إخبارياً أو أصولياً شيعياً[١٢]. وكذلك تكمن أهمية الدراسة في البحث حول الأسباب التي أدت لنشأة مثل هذه الفرقة الغريبة وكيف استطاعت جذب عدد كبير من التابعين لها[١٣].

خطة البحث

المبحث الأول: الأصل المذهبي الذي تولدت منه البابية.المبحث الثاني: منشأ الخلاف بين الشيخية والتيار الشيعي.المبحث الثالث: المعتقدات التي سبقت ظهور البابية.المبحث الرابع: معتقدات البابية والبهائية.الخاتمة: وتتضمن خطورة هذه المعتقدات.

المبحث الأول الأصل المذهبي الذي تولدت منه البابية

خرجت البابية من رحم فرقة الشيخية المنسوبة إلى الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المولود سنة (١١٦٦هـ) والمتوفي (١٢٤١هـ)، والذي يلقبه أنصاره بالشيخ الأوحد، وقد كان الشيخ الأحسائي تلميذاً لبعض علماء الشيعة الاثني عشرية منهم الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت١٢٢٨هـ) والشيخ محمد باقر البهائي (ت ١٢٠٦هـ).اختلف الكتاب والمؤرخون حول التيار الذي ينتمي له الشيخ الأحسائي هل كان أصولياً أو إخبارياً، لأن الخلاف بين التيارين يمثل خلافاً في بنية المذهب الشيعي نفسه؛ ففي الوقت الذي يعتمد الإخباريون في دينهم على العمل بالأخبار المنقولة عن المعصومين أو المنسوبة إليهم، ويتمسكون بظاهر الروايات ولا يرون الأدلة الشرعية إلا القرآن والروايات، ويمنعون الاجتهاد، ولا يعتبرون الإجماع حجة لديهم كما لا يعتمدون بالدليل العقلي، كما يعتقد الإخباريون أن هذا هو منهج الشيعية الذي كان معمولاً به حتى نهاية القرن الرابع، وأنه بظهور الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) ومن ثم السيد المرتضى (ت ٤٢٦هـ) والشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) ظهر التيار الأصولي، فقد تم تأليف أولى الكتب الأصولية في الفقه الإمامي، ويعتبر الإخباريون أن هذا التيار قد ظهر متأثراً بطريقة أهل السنة في الاستنباط، ثم أخذ بالانحراف ويرى الأصوليون أن طريقة الإخبارين أدت إلى ظهور تراث غالي مدسوس على آل البيت، ظهر الخلاف على أشده بين المدرستين الإخبارية والأصولية في أوائل القرن الحادي عشر الهجري على يد الميرزا أحمد الاسترابادي، المتوفي (ت ١٠٣٣هـ) الذي هاجم الأصوليين وبشدة، وبدأت الحركة المتجددة للإخبارين منذ ذلك الوقت واستمرت الخلافات حادة بين التيارين الأصولي والاجتهادي إلى أن وصلت ذروتها أيام وحيد الدين

البهبهاني (ت ١٢٠٥هـ) حيث فقد الإخباريون نفوذهم في الحوزات العلمية، وبقي الفكر الأصولي هو المسيطر على تلك الحوزات[١٤] ولكي نفهم خطورة الفكر الذي أحدثه الشيخ الأحسائي لا بد لنا من معرفة الفروق بين الإخباريين والأصوليين من حيث مصادر التلقي ومنهج الاستدلال.

١. ينقسم الحديث عن الأصوليين إلى مراتب: الصحيح والحسن والموثوق والضعيف بينما يعتبر الإخباريون أن الأحاديث المروية عن النبي أو أحد الأئمة المعصومين عندهم كلها صحيحة.
٢. أن الإخباريين خصوا الدليل الشرعي بالخبر، وأنكروا الأدلة الثلاثة الأخرى عند الشيعة وهي القرآن والإجماع والعقل.
٣. لا يجيز الإخباريون الاجتهاد، فهو دليل ظني من وجهة نظرهم.
٤. يرى الأصوليون من الشيعة أن الميت تبطل فتواه بينما يرى الإخباريون جواز تقليد الميت حيث يقولون إن الحق لا يتغير بالموت[١٥] في الوقت الذي قام الخلاف بين الإخباريين والأصوليين حول جواز أو عدم جواز الاجتهاد في تميز النصوص لقبولها أو ردها، وفي الوقت الذي بدأت تحقق مدرسة الأصوليين نجاحاً كبيراً في تمحيص النصوص نجد الشيخ أحمد الأحسائي قد ابتدع طريقاً للمعرفة – لم تكن في التيار الشيعي، إنما كان استقاه من المنهج الصوفي – حيث رأى الأحسائي أن المعرفة يمكن الوصول إليها عن طريق الكشف في المنامات فحجتهم حديث " من رأى الأئمة فقد رآهم"[١٦] وخلاصة القول نجد أن الدعوة البابية هي دعوة ظهرت على يد علي محمد بن محمد رضا الشيرازي الملقب بـ (الباب) حيث إن لقب الباب يعني في المعتقدات الشيعية الوسيط بين الله، أو الوليّ المقدس من نبي أو إمام وبين العبد. والدعوة البابية بصفة عامة مشتقة في الأصل من المعتقدات الشيعية، ظهرت في إيران في القرن الثالث عشر الهجري أو التاسع عشر الميلادي، وتصاعدت في دعواها إلى أن أعلنت نفسها ديانة جديدة مستقلة عن الديانات والمذاهب الأخرى السابقة لها. وهي في اعتقاد أصحابها، أسمى وأرقى منها جميعاً بموجب ناموس الارتقاء الديني المتفق مع التطور. وهي باعتقادهم – أيضاً– ذات قيمة نسبية مؤقتة خاضعة للتطور، ولذا لم تقرر البابية عن نفسها أنها آخر ما يُعطاه الإنسان من الوحي الإلهي، أو ما تستحقه الإنسانية من الأنوار السماوية. وكانت هذه الدعوة تقول أن الباب قد جاء ليمهد الطريق لمن سماه (من يظهره الله) الذي ذكر أن بمجيئه ستتحقق نبؤات الأديان السابقة.ويعتبر ميرزا علي محمد الشيرازي (المولود في عام ١٨١٩م) هو مؤسس فرقة البابية، وكلمة ميرزا كلمة فارسية تعني السيد، والمقصود أن صاحبها ينتمي إلى سلالة آل البيت، والشيرازي نسبة إلى مدينة شيراز بإيران، وهي التي وُلد بها، وتلقى الميرزا علي محمد تعليمه الأول على يد دعاة الشيخية من الشيعة، ثم انقطع عن الدراسة ومارس التجارة، وفي السابعة عشرة من عمره عاد للدراسة، واشتغل بدراسة كتب الصوفية والرياضة الروحانية، وذهب إلى بغداد، وبدأ يرتاد مجلس إمام الشيخية في زمانه: كاظم الرشتي، ويدرس أفكاره وآراء الشيخية، وعندما بلغ الميرزا علي محمد الخامسة والعشرين أعلن أنه الباب للإمام الغائب عند الشيعة؛ وهو محمد بن الحسن العسكري، الإمام الثاني عشر عند الشيعة، وبعد ذلك أعلن أنه أكبر من أن يكون واسطًا للإمام الغائب، فأعلن أنه المهدي المنتظر، وأن جسد المهدي قد حلَّ فيه، وأنه يظهر الآن ليملأ الدنيا عدلًا، بعد أن ملئت ظلمًا وجورًا، أمرت الحكومة الإيرانية باعتقاله، في شيراز ولكنه استطاع الهرب بعد ستة أشهر، ووصل إلى أصفهان، وهناك أعلن أنه نبي، وأن الله أنزل عليه كتابًا، يسمى البيان، استمرت الدعوة إلى البابية، حتى أصبحت خطرًا يهدد الدولة الإيرانية، فقامت الحكومة باستئصال اتباع البابية، وأعدمت ميرزا علي محمد الشيرازي، رميًا بالرصاص، في عام ١٨٥٠م.ومن عوامل ظهور البابية: غياب الوعي الديني والسذاجة المفرطة التي كان يعيشها المجتمع الإيراني آنذاك مهّد إلى بروز دعوة البابية وانتشارها في أوساط ذلك المجتمع. أيضاانتشار الظلم والقهر اللذين كانا يهيمنان على المجتمع الإيراني تحت وطأة الحكم الكسروي بزعامة الشاه آنذاك جعل المجتمع الإيراني يتطلع إلى خروج المنقذ مما سهل ظهور فكرة البابية بزعامة علي محمد الشيرازي الذي غلف دعوته بالمهدويةأيضا من عوامل ظهور البابية: الدعم الكبير الذي لاقته (البابية) من السياسات الاستعمارية .كالقيصرية الروسية والإمبراطورية الإنجليزية واليهودية . قد شجع على بروز هذه الفرقة في أوساط المجتمع الإيراني. بالإضافة إلى: تأثر الميرزا علي محمد الشيرازي بأفكار بعض الفرق الباطنية كالفرقة الشيخية، وقد كان الميرزا من تلامذة السيد كاظم الرشتي أحد اتباع الشيخ أحمد الاحسائي الذي أسس الفرقة الشيخية، مما سهل على الميرزا استقطاب الكثيرين وذلك من خلال طرحه افكاره و ادعائه بأنه الباب الى الامام المهدي[١٧].

المبحث الثاني منشأ الخلاف بين الشيخية والتيار الشيعي

انقسم المؤلفون في فرقة الشيخية إلى قسمين :

الرأي الأول يقول بأن الشيخية شيعة اثنا عشرية وليسوا طائفة منفصلة عن الشيعة الإمامية الإثني عشرية ولا قسيما لهم[١٨] إذ لا تختلف طريقتهم عنهم، فهم يوالون الأئمة الإثني عشر من أهل بيت النبي محمد أولهم الإمام علي بن أبي طالب وآخرهم الإمام المهدي المنتظر، ويقتدون بهم ويعملون بأقوالهم لا غير، فهم لا يجوّزون في الدين اتّباع الظنون والأهواء والآراء ودليل ذلك بياناتهم في كتبهم ومصنفاتهم ومواعظهم ودروسهم،

وكثيرا ما يصرح علماؤهم في كتاباتهم وخطاباتهم: «ما قال آل محمد قلنا وما دان آل محمد دنا ليس لنا قول ولا فعل ولا طريقة إلا قول أهل البيت وفعلهم وطريقتهم" ١٩. كما يحرصون على أداء الأعمال الشرعية والقيام بواجباتها من صلاة وصيام وحج وزكاة وخمس وغير ذلك٢٠، ويبذلون قصارى جهدهم بالتخلق بأخلاق أهل البيت ٢١.أما سبب تسميتهم بـ «الشيخية» فلأنهم قلدوا الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي في حياته وتلامذته وحملة حكمته وعلومه بعد وفاته واخذوا منهم معالم دينهم من الأحكام والحلال والحرام، شأنهم في ذلك شأن سائر الشيعة الآخرين الذين يقلدون علماءهم مع وجود الاختلافات الكثيرة بينهم في مسائل فروع الدين، فكما أن هذه الاختلافات في الفروع والجزئيات لا تسبب تأسيس فرقة على حدة فكذلك الأمر لو وجد اختلافات بين الشيخ وسائر العلماء لا تكون سببا في انعزال الشيخ عنهم وتأسيسه فرقة أخرى لأنها اختلافات جزئية في مسائل فرعية واصول الاعتقادات واحدة لا اختلاف فيها٢٢. وأما تسميتهم بـ«الكشفية» فان مخالفيهم أرادوا ان ينبزوهم بهذا اللقب مؤوّلين له أنهم قد كشف الغطاء عن قلوبهم فيرون العلوم والأحكام ولا يحتاجون إلى نبي ووصي ولا إلى ولي، ولكن مؤلفات علماء الشيخية الكثيرة وواقع أتباعهم المشاهد يبرّؤهم من هذه النسب ٢٣ فلقد شرح العديد من علماء المذهب الشيعي الإثني عشري معنى الكشف في كتبهم ومن ذلك ما ذكره الشيخ احمد الأحسائي في كتابه شرح العرشية:"إن الكشف على قسمين: قسم يكشف الناظر به عن حقيقة ما يتدبر فيه وينظر وليس له لحاظ غير ذلك، فاذا انقطع عما سوى تدبر الآية ظهر له بعض ما فيها من الآيات والعنوانات لأن كل شيء خلقه الله في تقدير الله جعله دليلا ومدلولا عليه وشاهدا ومشهودا وكتابا ومكتوبا وبيانا ومبينا وتابعا ومتبوعا وعارضا ومعروضا وعلة ومعلولا وأمثال هذه، فإذا نظر في الآية متدبرا لها غير ملتفت إلى ما يفهم قبل ولا إلى قواعد عنده ولا إلى ما انست به نفسه من المسائل فانه ينفتح له بنسبة إقباله وإخلاصه في إقباله، وما حصل له من الآيات والدلالات فلا شك في صحته وقطعيته، وذلك العلم لدني قال سبحانه **(وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ)** ٢٤ وقال تعالى في الحديث القدسي: "من أخلص لله العبودية اربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه"٢٥.وهذا هو الذي يصح فيه قوله تعالى: **(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)**٢٦، وقسم يكشف الناظر به عن حقيقة خصوص مقصودة، فان انقطع في النظر في الآفاق وفي الأنفس تحصيلا لتصحيح معاندته ومكابرته للحق أو للغير حصل له شبه قوية وعبارات متينة وتدقيقات خفية تؤيد باطله، لا يكاد يتخلص منها ويردها ويعرف وجه بطلانها الا صاحب الكشف الأول، والافاق والأنفس وان كانتا لم يخلقا باطلا ولا عبثا إلا أنه سبحانه لما أجرى حكمته على الاختبار والامتحان ليميز الخبيث من الطيب فقال تعالى: **(إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى)**٢٧، ولأن الخبيث يشابه الطيب قال تعالى: **(مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ)**٢٨ ، وقال تعالى: **(وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ)**٢٩، فشبه كلا منهما بالشجرة، وكذا في آية: **(فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ)**٣٠، وذلك لما بين الضدين من كمال المعاكسة حتى أنه يعرف الشيء بضده وكل ذلك لفائدة التمييز والاختبار، ولذا قال "لو خلص الحق لم يخف على ذي حجى ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك هلك من هلك ونجا من سبقت له من الله الحسنى"٣١ ، فيعرف المعاند من المشابهات شبها يؤيد باطله.ومثل هذا في عدم الإصابة من انقطع في النظر في الافاق وفي الأنفس لتحصيل ما يؤيد ما انست به نفسه من الاعتقادات أو المسائل فانه يحصل له منهما ما يؤيد ما في نفسه، ومثل هذا أيضا من كان عنده قواعد وضوابط لما يعلم ويعتقد فينظر في الأفاق وفي الأنفس ليحصل له ما يقوي ما عنده من العلوم فاذا ظهر له شيء منهما عرضه على قواعده فان وافق قبله وإن خالف تأوله أو طرحه ولعل الخطأ في قواعده، فالكاشف على نحو واحد من هذه الثلاثة لا يكاد يصيب الحق إلا نادرا بخلاف الأول فانه لا يكاد يخطئ الحق، مع ان كل واحد من الأربعة يدعي الصواب وهي دعوى باطلة إلا أن يشهد الله سبحانه بصحتها وذلك بما أنزل في محكم كتابه وأوحى إلى نبيه صلى الله عليه وسلم وألهم أولياءه أهل البيت، فاذا اختلفت الأربعة فعليهم الترافع إلى محكم الكتاب والسنة فمن شهدا له بالصدق فهو الصادق ومن لم يشهدا له فأولئك هم الكاذبون" ٣٢. لقد حدد الشيخ الأحسائي .كما هو واضح في هذا النص .طريق الكشف الصادق بالإقبال على الله والإخلاص في ذلك الإقبال، كما قيد صدق الكشف بشهادة الكتاب والسنة وهما دليلا الشيعة بل المسلمين جميعا في مسائل أحكام الدين.وأما تسميتهم بـ «الركنية» فهو من إطلاق مخالفيهم أيضا إشارة إلى ما اصطلح عليه علماء الشيخية من تسمية أصول الدين والإيمان باركان الدين والإيمان مع عدم المنع من الأول فإنهم في كتبهم ذكروا الاثنين، مع العلم أن إجماع العلماء قائم بأنه لا مشاحة في الاصطلاح. ثم ان مصطلح أركان الدين والإيمان لم يكن مختصا بعلماء الشيخية فقط وإنما اصطلحه العديد من علماء المذهب الشيعي الإمامي في كتبهم كالشريف المرتضى في كتابه الشافي، والعلامة الحلي في بعض أجوبته على المسائل، والشيخ علي ابن يونس العاملي في كتابه الصراط المستقيم، والمحقق الكركي في بعض رسائله ، والمحقق الاردبيلي في كتابه مجمع الفائدة ، والسيد محمد العاملي في مدارك الاحكام، والمولى محمد صالح المازندراني في شرح اصول الكافي، والمحقق البحراني في الحدائق الناضرة، والمحقق السبزواري

في ذخيرة المعاد، والسيد نعمة الله الجزائري في نور البراهين ٣٣، وغيرهم، وتركنا ذكر نصوصهم اختصارا.وأما تسميتهم بـ «الاحسائية» فنسبة إلى بلاد الأحساء التي نزح منها الشيخ الأحسائي وكثير ممن قلده وتلامذته من بعده فرارا من هجمات المد الوهابي آنذاك. وأما تسميتهم بـ «بني عامر» فحقيقة الأمر ان الشيخية معتقد ديني يعتنقه الكثير من الناس على مختلف مناطقهم الجغرافية وانتماءاتهم العشائرية، وحيث أن عشيرة بني عامر من العشائر الكبيرة في أحد أهم أماكن وجود الشيخية «البصرة»، وان أغلب أفرادها من مقلدي علماء الشيخية، وان موكب عزاء الإمام الحسين التابع لهم أسموه «موكب بني عامر»، أطلق البعض على الشيخية لقب «بني عامر» جهلا منهم بالانتماءات العشائرية الأخرى لبقية أتباع المدرسة الشيخية في سائر أماكن تواجدهم في العالم الإسلامي، مع العلم أن هناك أفرادا من عشيرة بني عامر بل بطونا برأسها تقلد سائر مراجع المذهب الشيعي الإثني عشري ٣٤.ويعتقد الشيعة الاثنى عشرية بغيبة الإمام المنتظر، وبنوا عليه عقيدة المهدي الذي يظهر آخر الزمان. **أما الفريق الآخر فيرى أن الشيخية فرقة انشقت عن التيار الشيعي بما استحدثته من فكرة جديدة على عقيدة المهدي ، وهذه الفكرة اتسمت بما يلي:**

١- ترى الشيخية أن الإمام المنتظر لم يكن متخفيا، بل سيوجد بالولادة، وهذا الاعتقاد مناقض تماما لعقيدة الشيعة الاثنى عشرية حيث حكم بموت الإمام، مما أحدث شرخا في صفوف الشيعة.

٢- أن المهدي في رأي الشيخية لا ينحصر في شخص معين بالاسم، بل في أوصاف معينة متى تحققت جاز للشخص الظهور، فالشيخية يعتبرون النبي والإمام مظاهر الله في الكون، ولكل صفات من استكملها كان نبيا، أو إماما لأنه أحق وأهل للتظاهر بمظهر الدعوى والتبشير، ولهذا صح للباب أن يكون مظهراً من مظاهر الله في الأرض بعد النبي محمد صلى الله عليه وسلم [٣٥].قال الأحسائي: إن الانسان إذا صفت نفسه واستطاع تخليصها من أكدار الدنيا فإنه يستطيع الاتصال بأئمة آل البيت عن طريق الكشف والأحلام فيوحي له الأئمة بالعلم الغزير وتكشف له الحجب، وادعى الأحسائي أنه رأى في منامه الإمام الحسن بن علي وسأله عن مسائل غامضة فأجابه وأخذ بعد ذلك الإمام الحسن يضع فمه على فمه ويمج فيه من ريقة وإنه علمه بيتاً من الشعر كلما قرأه قبل نومه أتيح له رؤية أحد الأئمة في منامه وأتيحت له فرصة التعلم منهم[٣٦]. بذلك فتح الأحسائي بذلك باباً واسعاً للتطرف من الغلو والشرك والخرافات وراح يبث أفكاراً مخالفة لآراء الشيعة الاثني عشرية بل مخالفة للإسلام.

من هذه الأفكار[٣٧]:

١. أن الأئمة الأربعة عشر النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة والأئمة الاثني عشر كانوا علة وجود هذا الكون وهم الذين يخلقون ويرزقون ويميتون ويحيون. ورغم أن الأحسائي يرى أن الله عز وجل هو الخالق الرازق... إلا أنه يفسر نظريته في علة هذا الكون إلى أن الله عز وجل تكرم عن مباشرة هذه الأفعال فجعل الأئمة يتولون ذلك، وهذا كله مخالف لصريح القرآن قبل السنة.

٢. اعتمدت الشيخية الرمزية في طرح مقالاتها، وأباحت التأويل لمسلمات الدين كالنبوة والمعراج والمعاد، حتى جعلت لعالم الغيبيات خيالاً لا حدود

٣. قالت بالرمزية في ظهور المهدي المنتظر، وفكرة المعراج والمعاد حيث قالت بالمعراج الروحاني لا الجسماني.

٤. وعن غيبة الإمام المهدي قالت بغيبته الروحية وعودته الجسمية، وبنفس الطريقة فسرت معراج الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بأنه عروج روحي لم يغب فيه الجسد.

٥. ترى الشيخية أن الجسم جسمان جسماً عنصرياً دنيوياً وهو مخلوق من عناصر الدنيا وجسماً أصلياً هورقليائية وهو كان في جسده الدنيوي وهو مركز الروح الذي يقوم للحساب وهو الذي يتألم وهو الذي يدخل الجنة.

٦. يعتقد أبناء هذه الطائفة وعلماؤها في اصول دينهم بمعرفة الله وحده لا شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله ولا في عبادته، ويعتقدون أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا إليه بإذنه وسراجا منيرا، ويعتقدون بسائر الأنبياء الذين جاءوا قبله من لدن آدم حتى الخاتم، ويعتقدون بالأئمة الإثني عشر الذين أولهم علي وآخرهم القائم بن الحسن العسكري انهم حجج الله في أرضه وخلفاء رسوله في امته، وإنهم لا يزادون على عددهم ولا ينقصون عنهم، وانهم عباد مكرمون لا يسبقون الله ورسوله بالقول وهم بأمره يعملون، ويعتقدون أن أولياءهم أولياء الله وان أعداءهم أعداء الله، هذا في اصول الدين وأما في فروعه فإنهم يعملون بالقران وبسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وبأخبار أهل البيت ولا يتجاوزون عن ذلك، ولا يجيزون الرأي والاجتهاد وما قال قوم في دين الله ليس له برهان، وتقلد هذه الفرقة من علمائها الذي تعتقد أنه راو صادق القول يروي عن أهل البيت ولا يقول بشيء من هوى نفسه. ٣٨.

٧. الشيخية ليست مذهبا خاصا وهي بعينها مذهب الشيعة الإثني عشرية.




٨. عقائد الشيخية ليست الا عقائد الشيعة الإثني عشرية. ٣٩.

٩. الهدف الأصلي الأساس للسلسلة الجليلة الشيخية: عبادة الله وإطاعة نبيه وأوصيائه وموالاة أوليائهم ومعاداة أعدائهم وهذا هدف جميع الشيعة الإثني عشرية. ٤٠.

١٠. قال الحاج أبو القاسم الإبراهيمي: عقائدي في جميع الامور بدون استثناء هي ما نطق به كتاب الله وقامت به سنة نبيه ﷺ وأوصيائه الأئمة ألاثني عشر صلوات الله عليهم وبينوه وأوضحوه وقامت به ضرورة الإسلام والمذهب وإجماع الفرقة المحقة الأمامية كثرهم الله، وقولي في جميع الأشياء ما علمت وما لم اعلم فهمت أو لم افهم بلغني أو لم يبلغني أظهروه أو كتموه كليا كان أو جزئيا أصليا أو فرعيا في الاعتقادات القلبية أو الأحكام العملية قول آل محمد عليهم السلام وأنا عبد مطيع لهم ان شاء الله في ارش الخدش إلى التوحيد، هذا ديني وهذه عقيدتي فليبلغ الشاهد الغائب وأنا اشهد الله على هذه العقيدة عليها أحيى وعليها أموت وعليها احشر ٤١.

١١. وقال أيضا: اني اشهد الله القاهر الغالب وأنبياءه المرسلين وملائكته المقربين والأئمة الطاهرين والكرام الكاتبين ان عقيدتي وعقيدة مشائخي وجميع هذه السلسلة الجليلة في جميع الأشياء الأصلية والفرعية والكلية هي ما قام عليه الإجماع وضرورة المذهب٤٢.

١٢. وقال أيضا: اعلموا يا إخواني ان الشيخية لم يأتوا بشرع جديد وكتاب جديد ونبي جديد وأئمة جديدة، وما عبدوا إلها آخر ولم يشركوا بالله ولم يدعو الإلوهية لأحد، وهم رجال مسلمون مؤمنون بما آمنتم به كافرون بما كفرتم به، مطيعون لله وللرسول محمد صلى الله عليه وسلم مصدقون بكل ما جاء به النبي معتقدون بالمعاد واليوم الآخر، متبعون للائمة الإثني عشر صلوات الله عليهم ولا يغالون فيهم ولا يدعون في حقهم الربوبية نعوذ بالله ويقرون لهم كل فضل ممكن في العالم سوى الربوبية ولا ينكرون فضائلهم وولايتهم ولا يدعون الإمامة لأحد غيرهم، والشيخية يوالون أولياء آل محمد ويعادون أعداءهم وأعداء شيعتهم ومحبيهم، والشيخية يعتقدون أنه لا يجوز لأحد من المسلمين أو غيرهم سواء كان عالما أو جاهلا أو فقيها أو مجتهدا أو أيا كان القول في دين الله ودين الإسلام سواء كان في الفصول أو الفروع بعقله وفكره ونظره من دون أن يكون مأخوذا من الأئمة والنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وقولهم في جميع الامور قول آل محمد ولا يدينون الله سبحانه الا بما دان آل محمد به، ولا يعتقدون بغير ضرورة الإسلام والمذهب، هذا والله دينهم واعتقادهم وظاهرهم وباطنهم. ٤٣.

١٣. قال الحاج زين العابدين الكرماني: ان الله سبحانه ربنا لا شريك له أبدا في ذاته وصفاته وأفعاله وعبادته من أحد من خلقه من أول الخلق إلى آخرهم فلا يشاركه أحد، ومحمد (ص) وأوصياؤه الاثنا عشر وفاطمة الصديقة من بعده أفضل الخلق وأشرفهم بما فضل الله ولا يستقلون بأنفسهم في شيء ولا يقدرون بأنفسهم على شيء ولو حمل مثقال ذرة، وكل فضل لهم فهو من فضل الله عليهم وإمساكه إياه بيده لهم ومع ذلك لهم من الفضل بفضل الله وعطائه ما سوى الربوبية، والحق ما جاءوا به والباطل ما رفضوه وأبطلوه، هذا ديننا واعتقادنا.

١٤. وقال أيضا: ان مذهبنا وديننا دين الله الذي هو الإسلام وقد ارسل لإظهاره خير الأنام محمد بن عبد الله عليه واله الصلاة والسلام، فالحق ما جاء به وصدقه والباطل ما أنكره وكذبه وذلك من أمر التوحيد فما دونه إلى ارش الخدش، فالحق ما جاء به فيما اسر أو أعلن وفيما بلغنا عنه أو لم يبلغ، إلا أن ما بلغنا عنه وعلِمناه نعتقدُ به عينا وما لم يبلغنا نعتقد به إجمالا، وما قام عليه ضرورة الإسلام بحيث يكون بديهيا عند المسلمين اعني أهل الحل والعقد منهم وخاصة عند الفرقة المحقة الإثني عشرية ولم يخالف بعضهم بعضا واتفقوا على أنه من دين النبي (ص) فهو الحق الذي لا مرية فيه نحن معتقدون متدينون به ومنكرون لما خالفه، ولو وجد في كلماتنا بعض المتشابهات لزم المنصف المتدين ان يرده إلى محكم كلامنا الذي نصرح به، ولو بني على الحكم بالمتشابهات لزم الأخذ بمتشابهات الكتاب والسنة والحكم بمقتضاها أيضا وهو باطل إجماعا بل ضرورة. ٤٤.

١٥. قال الحاج محمد الكرماني: نحن لا نريد في كل كلامنا واعتقادنا الا متابعة الأئمة الأطهار ولا نقول الا ما وصل إلينا من الأخبار والآثار. ٤٥.

١٦. وقال أيضا: مذهبنا ان المعبود هو الله وحده لا شريك له ونعبده وان لم ندرك ذاته وهو يرانا وان لم نره، ونتخذ حججه شفعاءنا في كل عمل ليقبله الله منا ببركاتهم، وعند العمل نتوجه إليه وحده لا شريك له ولا نتوجه إلى غيره أبدا. ٤٦.

١٧. قال الحاج محمد كريم الكرماني: عقايدنا عقايد الشيعة الإثني عشرية فما اتفقت عليه الشيعة الاثنا عشرية في اصول الدين نعتقد به وما أنكروه ننكره وإجماع الشيعة في الفروع والاصول عندنا حجة.ثم ذكر في تفصيل هذه الكلمة الجامعة ما حاصله: اعتقادنا معاشر الشيخية ان الله سبحانه أحد في ذاته لا شريك له وواحد في صفاته فلا يشركه في صفاته أحد من خلقه وواحد في أفعاله فلا شريك له فيها وواحد في عبادته فلا معبود سواه وعبادة غيره شرك، ونعتقد أن الله سبحانه عدل لا ظلم فيه وخلق جنة ونارا، وخلق خلقا وعرفهم ما يقربهم من الجنة ويباعدهم من



النار وبين لهم ما يقربهم من النار ويباعدهم من الجنة، وأعطاهم شعورا وقوة وقدرة واستطاعة فمن أراد العصيان اصحبه مشيته ليصل إلى منتهى غايته ومن أراد الطاعة اصحبه مشيته ليصل إلى منتهى إرادته، ونعتقد بان نبينا هو محمد محمد صلى الله عليه وسلم وهو معصوم مطهر من كل نقص وانه خاتم الأنبياء ولا وحي بعد وحيه وشرعه خاتم الشرائع وكتابه خاتم الكتب وهو باق إلى يوم القيامة وجميع ما قاله حق وصدق وعدل، وأئمتنا علي وأولاده الأحد عشر، ارتحل أحد عشر منهم من هذه الدنيا وبقي ثاني عشرهم وهو غائب وحي موجود وسيظهر، والأنبياء السابقون وأوصياؤهم كلهم على الحق، والولاية لهم واجبة، وقد نسخت شرائعهم، وما نطق به الكتاب والسنة من الموت والقبر والبرزخ والجنة والنار والحساب والميزان والصراط وغيرها كلها حق، ويعود الناس بأرواحهم وأجسادهم وقد عرج النبي محمد صلى الله عليه وسلم بروحه وجسمه، وما قاله الأئمة حق حتى في الجزئيات، والولاية لآل محمد وأوليائهم واجبة والبراءة من أعداء الدين ومحبيهم لازمة، وكتاب الله خليفته في الأرض، وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم خليفته في امته، وآثار آل محمد خليفتهم في شيعتهم، ولا بد لنا من التمسك بهذه الثلاثة في هذا الزمان، ومن قدر على أن يستنبط الأحكام من هذه الثلاثة فهو من حملتها ومن لم يقدر فلا بد وان يقلد من يعرف الكتاب والسنة والآثار فإنها تحتاج إلى حامل وناطق يعرف الناس أحكامها، وعلماء الاعصار حجج الأئمة على ساير العوام ولا بد وان يأخذوا دينهم منهم، هذا مختصر من عقائد الشيخية. وقال أيضا: وان أردت قانونا كليا في عقايدنا فما وافق إجماع الشيعة فهو قولنا وديننا وما خالف إجماع الشيعة فنحن بريئون منه.[٤٧] قال السيد كاظم الرشتي: إني اعتقد واجزم وأقول بلسان حالي ومقالي وجناني واركاني وسري وعلانيتي ان ظاهر ما عليه الفرقة المحقة هو الحق الذي لا شك فيه ولا ريب يعتريه، وكل مذهب أو اعتقاد أو قول أو فعل يخالف ما عليه الفرقة المحقة فذلك باطل عاطل فاسد كاسد أبرء إلى الله وإلى رسوله وإلى الأئمة الطاهرين سلام الله عليهم من ذلك القول أو الاعتقاد، وجميع كلماتنا وأقوالنا في جميع مصنفاتنا ومباحثاتنا وأجوبتنا للمسائل لا يخرج عما عليه الفرقة المحقة، فإذا وجدتم كلاما متشابها أو في ظاهره المنافاة فردوه إلى المحكمات وادرأوا الحدود بالشبهات «ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا»، [٤٨] ولا تكونوا كما قال عز وجل «بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولمّا يأتهم تاويله». وقال أيضا: انا ما تركنا طريقة علمائنا الماضية وأصحابنا السالفين في كيفية الاستنباط في الأحكام الفرعية فان طريقتهم هي طريقتنا والذي يعملون به هو الذي نعمل به ومسلكهم هو الذي نسلك به، وفي اصول العقايد ما عندهم من اجمالات الاعتقادات هو الذي نعتقدها وندين الله بها، نعم عندنا تفاصيل تلك الاجمالات التي لم يذكروها ولم يدونوها كزوائد ترجع إلى تلك الاجمالات، وبالجملة فالذي عندهم عندنا وعملهم عملنا بلا شك. [٤٩] وأما الشيخ احمد الأحسائي فله رسالة كاملة تسمى «حياة النفس» في بيان بعض ما يجب على المكلفين من معرفة اصول الدين، وقد قسمها إلى خمسة أبواب وخاتمة وجرى فيها مجرى الأصوليين في مسألة تعداد اصول الدين: فالباب الأول في وجوب معرفة الله سبحانه ووجوب الاعتقاد بانه قديم دائم ابدي حي عالم قادر مختار مريد سميع بصير واحد لا شريك له محيط بكل شيء متسلط على كل شيء ليس كمثله شيء لا نسبة بينه وبين شيء لا يحل في شيء ولا يتحد بشيء وتستحيل عليه الرؤية في الدنيا والآخرة ولا يدرك بشيء من الحواس الظاهرة والباطنة. والباب الثاني في العدل، والثالث في النبوة، والرابع في الإمامة وإثباتها للائمة الإثني عشر ووجوب الاعتقاد بان القائم المنتظر حي موجود، والخامس في المعاد ووجوب الاعتقاد في الحشر وإنطاق الجوارح للشهادة وتطاير الكتب والميزان والصراط وحوض الكوثر والجنة والنار ووجوب الاعتقاد ان كل ما نطق به القران وجاء به محمد محمد صلى الله عليه وسلم من أحوال الموت والحشر والثواب والعقاب حق، والخاتمة في وجوب الاعتقاد بالرجعة وذكر شطر من اشراط الساعة.

وملخص ماسبق من أركان الدين أو أصول الدين الشيخي:

١) التوحيد: ويقصدون به معرفة الله وصفاته.

٢) النبوة: ويقصدون بها معرفة النبي وصفاته.

٣) الإمامة: ويقصدون به معرفة الإمام وصفاته.

٤) الاعتقاد بالرجل الكامل: ويقصدون به معرفة نائب الإمام الخاص وخليفته المخصوص وهو الباب وهوالمهدي.[٥٠] وهو الركن الرابع ولذلك حاز الأحسائي هذا اللقب "الركن الرابع" وهذا الكامل يكون هو الباب أو من حل فيه روح الباب، والمهدي من حل فيه روح المهدي، والإمام وهو من حل فيه روح الإمام،والنبي كذلك وهو من حل فيه روح النبي،وهم مختلفون في الصورة متحدون في الحقيقة لأن الله تعالى هو المتجلي في الجميع على اختلاف المناصب والمراتب.إن جميع الطوائف التي اعتقدت بالغيبة والمهدوية اعتقدت أن الغائب لم يغب كلية، بل هو غائب موجود، يرى الناس ولا يراه الناس، كما يعتقدون بوجود اتصال بين الناس وبين الغائب عن طريق واسطة وذلك لأن الناس يحتاجون دائماً إلى الهداية والرشد. فالذي يكون واسطه بين الإمام الغائب المنتظر والأمة يسميه الشيعة "الكامل" و"الباب" و "المؤمن الكامل"، وتسمى الوساطة بالبابية.




المبحث الثالث المعتقدات التي سبقت ظهور البابية

لعل النقطة التي نركز عليها هنا أن الأحسائي كان يعتقد مخالفاً للشيعية الاثني عشرية أن المهدي العسكري من سكان عالم روحاني، وأنه عند عودته لن يعود محمد بن الحسن العسكري كما كان سابقاً، بل ستعود روحه في شخص آخر ٥١. بمعنى آخر يرى الأحسائي أن المهدي ربما يولد من أب وأم جديدين إلا أن روح محمد بن الحسن العسكري هي التي تحمل في ذلك.لذلك كله فقد حورب الشيخ الأحسائي من قبل معاصريه، ولكنه كان قد بذر البذرة لفكرة البابية ونشأتها.. يقول محسن الأمين: "ولما بلغ الشقاق والنفاق بينه و بين من خالفه من فضلاء العراق مبلغه ولم يمكنه دفعه بوجه حتى أتوا على بعض كتبه إلى والي بغداد ليظهروا له أن فيها اعتقادات باطلة، فخاف من ذلك ولم يمكنه الهرب ولا المقام ثم عزم على قصد بيت الله الحرام" وفي طريقه مات الأحسائي، وكان قد أوصى تلاميذه بأخذ علمه من الرشتي الذي لا يوجد غيره يفهم عباراته"٥٢.جاء السيد كاظم الرشتي من إيران (١٢٠٥هـ– ١٢٤٥هـ) وكان قد تتلمذ على يد الشيخ الأحسائي، ولعب الدور الخطير الذي اخترعه الأحسائي فقام يبشر بقرب ظهور المهدي، سواء بالكتابة أو التلويح ثم أنه أشار إلى المهدي الموعود وهو الميرزا علي محمد الشيرازي.كان الرشتي يجل الشيرازي كثيراً ويشير دائماً إلى أن هذه الاحترامات سببها أنه الموعود بالظهور، لذا فإن الرشتية يعتقدون دائماً في الشيرازي بأنه الموعود. كما كان دور الرشتي تأصيل الفكرة للمهدوية ٥٣بخلقه لفكرة الباب وفكرة نسخ الشرائع القديمة حيث كان يقول: "إن الشريعة وأصول الآداب هي غذاء للروح، ولذلك يجب علينا أن تكون الشرائع متنوعة، وعلى ذلك يجب نزع الشرائع القديمة، ثم مات الرشتي ولم يوص بعده لأحد وذلك بقرب ظهور المهدي الموعودثم جاء الملاحسين البشروني (١٢٢٨هـ – ١٣٦٥هـ) فوجد ضالته في علي محمد الشيرازي أيضاً وهو الذي أوهمه أنه المهدي المنتظر، وأنه الباب فخلع عليه لقب " باب الباب وأول من آمن"٥٤. وكان الملاحسين قد وضع شرطاً للباب من قبل وهو أنه يكون شخصاً فسر سورة يوسف بطريقة مغايرة يظهر فيها من الحقائق ويكشف النقاب عن الأسرار التي لم يخبر بها أحد، فقام الشيرازي بتفسير السورة بطريقة رمزية لا تمت إلى معناها الحقيقي بصلة.واختلف الكتّاب في علاقة الملاحسين البشروني بالشيرازي؛ فمنهم من يقول أنهما كانا تلميذين عند الرشتي، ومنهم من يقول إنهما التقيا مصادفة، لكن البشروني اعتقد بالشيرازي لكونه تنطبق عليه الشروط، فهو هاشمي بهي الطلعة حاذق الفكر وفي عقده الثالث٥٥. ويقصد البشروني بالباب "باب أعلم بالحقيقة الإلهية" وقد جعل الباب ساعة ظهوره "ساعتين وخمسة عشرة دقيقة بعد غروب اليوم الخامس من شهر جماد الأولى سنة (١٢٦٠هـ) وسماه يوم المبعث ٥٦.. وحسب الموروث في الدعوات الباطنية أن ضمان نجاح الدعوة لا بد أن يبدأ بخراسان، ولذا أرسل الباب إلى خراسان البشروني لكونه باب الباب تيمناً بالحديث الذي يدعونه. "إذا رأيتم الرايات السود من قبل خراسان فأتوها فإن فيها خليفة الله المهدي".

المبحث الرابع معتقدات البابية والبهائية

بدأ الباب دعوته فالتف حوله سبعة عشر رجلاً وامرأة كلهم من إيران ومن تلامذة الرشتي، وسماهم "حروف الحي" وهو يعادل ثمانية عشر بحساب الجمّل أو حروف أبي جاد٥٧. فماهي دعوته أو ادعاؤه الذي حاول جمع الناس عليه ؟إن الاضطراب واضح في دعوى الباب وليس التدرج؛ حيث ادعى أولا أنه الباب للمهدي المنتظر، أي باب الوصول إلى الإمام المنتظر، ثم ادعى أنه المهدي نفسه، بل لم يكتف بذلك فادعى النبوة وكتب بذلك إلى مفتي العراق في وقته الشيخ أبو الثناء الألوسي ٥٨.ويعلل البعض هذا الاضطراب في اعتقاد الباب بأنه أراد الجمع بين اعتقاد الشيخية في المهدي، فادعى أنه الباب له، وبين اعتقاد الاثنى عشرية فادعى أنه المهدي. بينما يرى آخرون أنه يدعي أنه الباب لمن ناقشه، ويدعي أنه الإمام لمن رآه منقادا له ٥٩. وهذا يدل دلالة واضحة على الفكر الباطني الشيعي الذي تحمله هذه الفرقة، فهم مقلدون في ذلك رجب البرسي الذي قال إن الله عبأ في الموجودات أسرار الحروف التي هي معيار الأقدار ومصدار الآثار لأن الله تعالى بالكلمة تجلى لخلقه وبهما احتجب"جاء من تلاميذ باب الملا علي البسطامي قادماً من ايران إلى العراق في ذي القعدة (١٢٦٠هـ)، وعند وصوله إلى كربلاء بدأ يبشر بقرب ظهور "الباب" علانية مما سبب في إثارة روح الخلاف بين علماء الدين والأهالي، الذين رفعوا أمره إلى الحكومة، ولذا اعتقلته الشرطة وتم التحقيق معه لكونه أعلن قرب ظهور المهدي، إلا أنه رفض الإعلان عن اسمه، وتم عقد مجلس في بغداد مؤلف من علماء الشيعة والسنة في كربلاء وبغداد وأفتوا بكفره وكتبوا إلى الباب العالي بذلك، وعندئذ سيق البسطامي إلى اسطنبول مخفوراً، ولكنه توفي في الطريق٦٠ومن تلاميذ الباب أيضاً "قرة العين" وهي امرأة من أبرز دعاة هذه الحركة اسمها زرين تاج الملقبة "بالطاهرة" و "بالقرة العين". ولدت ١٨١٤م، ولما بلغت التاسعة والعشرين من عمرها جاءت إلى كربلاء مركز الحركة الكشفية أتباع كاظم الرشتي، غير أن قرة العين وصلت كربلاء بعد وفاة الرشتي بأيام، فاحتلت مكانه في التدريس، فأعجب بها من سمع خطبها ومن رآها حيث كانت شديدة الجمال، وكانت قرة العين من أوائل المعتنقين للدعوة البابية، والملاحظ في كتابات المؤلفين اختلاف حول دورها الحقيقي، فمنهم من يرجع معرفتها بهذه الدعوة إلى أمور غيبية كرؤى المنامات



[61]حتى يقال إنها بشرت به قبل ظهوره، ويقال إن الواسطة بينهما كان حسين البشروني والملا علي البسطامي وظلت تنادي بمبادئ غريبة عن الإسلام بل هدامة لأركانه وهي التي ظهرت منها في مؤتمر بدشت عام ١٨٤٨م[62].والذي يعنينا من كل ذلك هو المبادئ والمعتقدات التي نادى بها البابية:

١) يعتقد الباب في نفسه "أرفع مراتب الحقيقة الإلهية قد حلّت في شخصه حلولاً مادياً وجسمانيا".

٢) يعتقد أنه كان قبل آدم عليه السلام وتدخل في ظهورات جميع الأنبياء من آدم إلى محمد إلى أن يظهره الله بشخصه.

٣) يعتقد البابية أن معرفة الله تعني معرفة مظهره،

٤) كما يعتقد الباب أن الله ليس خالق كل شيء، بل خالق للأشياء كلها هي المشيئة التي تظهر في مظاهر الله، وهذه المشيئة هي التي تخلق كل الأشياء ونسبتها إلى الأشياء كنسبة العلة للمعلول، وتظهر هذه المشيئة في الأكوار حسب تلك الأكوار .فالمظهر الذي ظهرت فيه المشيئة الخالقة للأكوار هو علي بن محمد الشيرازي.

٥) "أو هو لم يزل ولا يزال في الماضي والمستقبل ليس له بداية ولا نهاية"

٦) قرر الشيرازي للبابيين أن لا يفرقوا بينه وبين الله مطلقاً بقوله: " أنا قيوم الأسماء... واعلم بأنه لست انا بل أنا مرآة فإنه لا يرى فيّ إلا الله"

٧) البابيون ينكرون جميع أمور الآخرة من القيامة والبعث والصراط والحساب والميزان والجنة والنار وغير ذلك مما يقرها الإسلام وجميع الأديان السماوية الإلهية الأخرى ويفسرون كلاً منها بأمر غير الذي يعرفه المسلمون. فالقيامة هي قيام القائم أي النبي والرسول أو المظهر حسب اصطلاحهم والبرزخ هو الوقفة بين الظهورين والبعث هو اليقظة الروحية لمن هم نيام في قبور الأوهام والجهالة والشهوات والميزان هو الكتاب الذي يقدم إلى الأمة، فالقرآن ميزان في عصره، والبيان ميزان هذا العصر. والعياذ بالله وفسر الحساب بأنه مما يتمم الله الناس بمظهره بالإيمان به والإنكار له، فكل من أنكر مظهره يحاسب بالعدل الخ من هذه الخزعبلات[63].

٨) اعتمد الباب التأويل الباطني في تفسير آيات القرآن ابتداء من تفسيره لسورة يوسف.

٩) ألف كتاباً أسماه البيان وجعله ناسخاً للقرآن الكريم.

١٠) ينكر البابيون عقيدة ختم النبوة ويقولون بنسخ الشريعة الإسلامية، وذلك ما أعلنته قرة العين في مؤتمر بدشت بقولها: " اعلموا أن أحكام الشريعة المحمدية قد نسخت الآن بظهور الباب، وأن أحكام الشريعة الجديدة البابية لم تصل إلينا، وأن اشتغالكم بالصوم والصلاة وسائر ما جاء به محمد كله عمل لغو..." ووافقها عليها الباب وهو في معتقله[64].

١١) قامت قرة العين بترويج دعوة الباب لكل من قابلها في كربلاء.

١٢) من الأمور التي نادت بها قرة العين رفع الحجاب، وإباحة تعدد الزواج عند المرأة من تسعة رجال[65].

١٣) حرّف الباب الشريعة كاملة فقد جعل الصلاة ركعتين في الصباح ثم جعل صلاة الوضع وصلاة الجنازة كما غير من صلاة الجنازة ومن صفة التكفين والدفن، كما أبطل صلاة الجماعة إلا على جنازة، وكذلك جعل الوضوء بالماء مع الماء الورد وغيرها من الشرائع التي ما أنزل الله بها من سلطان.

١٤) أما الزكاة فغير في أنصبة الزكاة، وجعلها تعطي الباب في حياته ولمجلس البابية من بعده وهم ١٩ عضواً.

١٥) الصوم وجعل مدته ١٩ يوماً فقط وهو الشهر في عرف البابين ويوم فطرهم هو يوم النيروز.

١٦) الحج عن البابين هو الطواف حول بيت الباب بشيراز وهو فرض على الرجال دون النساء...الخ[66].ولئن حاربت الحكومات الإسلامية السنية والشيعية فرقة البابية فإن أحد التلاميذ قد تخفى فيلبس الدر او يشو ظهر مدعياً الديانة التي استقرت تسميتها "البهائية" نسبة إليه ألا وهو حسين علي المازندراني النوري (١٨١٨م – ١٨٩٢م) والذي لقب نفسه "بهاء الله". ولئن كان البهاء تلميذاً للباب إلا أن هناك خلاف بين البابية والبهائية في ادعاء ختم المظاهر إنجازليا لتعبير ، فقد ادعى كلٌّ منهما أنه هو آخر المظاهر .ولكن الباب عندما علم بموقف الحكومة منه ومحاربتها له، تراجع عند عواه وجعل من نفسه المبشر الذي أرسلها لله لتهيئة الطريق أما مشخصاً عظم منه فكان ينادي بقر بظهوره العظيم، وهذا ما جهلا لبهاء يتشجع فأعلن عن نفسه بحديقة نجيب باشا أنها لمسيح الذي بشر بهي وحنا المعمدان وفي لحظة صار باباً ثم انتقل إلى الدعاء الألوهية.

عقائد البهائية[67]:

١) استقرت البهائية على أن الله عز وجل ليس له اسماء ولا صفات ولا أفعال، وأن كل ما يضاف إليه من ذلك إنما هي رموز لأشخاص من البشر ونتج عن ذلك تأليه البهاء الذي هو بشر والتوجه إلى قبلته التي هي عكا.

٢) يعتقد البهائية أن الرسل السابقة على البهاء كانت مبعوثة لينبهوا الطبيعة الإنسانية النائمة، فلما تم لها هذا التنبه، واستعدت لقبول الحقيقة سافرة ظهر الله بمظهر (الباب) أولاً ثم ظهوره وإشراقه في (بهاء الله) الذي كان منفياً في عكا، فهو المظهر الإلهي الأكمل تجلى على خلقه ليوحي إليهم الحقائق الخالدة التي توصلهم إلى حظيرته القدسية العليا.

٣) وهو يقول أيضاً بنسخ الشريعة بعد أن ادعى النبوة قبل الألوهية ومن ذلك نسخت البهائية لهم بعض العقوبات مثل عقوبة الزنى، وجعلت تشريعاً جديداً للمواريث، وأجازت الشعر في الصلاة وارتداء ما تشاء، كما غيروا في عدد الفروض المكتوبة وجعلوا النيروز عيداً دينياً بدل العيدين والسنة مقسمة إلى ١٩ شهراً وتقويمهم معتمد على الميلادي البهائي أي يبدأ يوم ظهور البهاء ومثاله فإن سنة ٢٠٠٠م = ١٥٦ بابية او بهائية.

٤) دعوا إلى مساواة المرأة بالرجل في كل شيء : وأيدوا دعوة قرة العين في الإباحية.

الخاتمة: خطورة هذه المعتقدات:

١- بالرغم مما مر معنا أن فرقة البابية عند ظهورها حوربت من جميع الطوائف والحكومات السنية والشيعية على السواء، وبالرغم منقلة المتابعين لها في بداية أمرها واعتقالهم ومحاربتهم إلا أنها استمرت وتولدت منها البهائية أتباع البهاء أحد تلاميذ الباب. حتى أصبحت ديانة جديدة مؤيدة من الدول الغربية خارجة عن الديانة الإسلامية.

٢- برغم دعوى هذه الحركة التجديد في الشريعة الإسلامية، مما يعطي القارئ إيحاء بأنها فرقة إسلامية إلا أنها لا تمت إلى ذلك بصلة بل هي بدأت كفرقة منتسبة للإسلام وانتهت بديانة جديدة.

٣- اعتمد مؤسس في هذه الحركة أسلوب الرؤى والمنامات كمصدر للتلقي ابتداء من الشيخ الأحسائي ثم الرشتيف الباب فقُرة العين والملاح سينا لبشروني وهذا الأسلوب الذي يستخدمه كل من أراد هدم الشريعة.

٤- انتهى الباب إلى تأليف "البيان " لينسخ به القرآن وجاء البهاء بكتابه "الإيقان " لينسخ به القرآن أيضا.

٥- إن الغلو في تقديس الأشخاص والغلو في المهدوية ارتبطتا بنفي عقيدة ختم النبوة فولدت فكرة البابية ثم البهائية.

٦- إن دعوى" قرة العين" في مؤتمر "بدشت" الإباحية والمنافية لتعاليم الإسلام تماماً، وجدت لها أصداء حتى وقتنا الحديث وتصفيق بأنها المرأة العبقرية التي ناضلت من أجل تحرير المرأة والدعوة إلى نيل حقوقها، بينما هي في الحقيقة أعادت المرأة إلى الجاهلية الأولى بإباحتها للزواج من تسعة رجال...

٧- نستطيع تقيي محركة البابية على أنها دعوة باطنية اعتمدت على التأويل الباطني منذ بدايتها فهي فرقة منتسبة للإسلام في بدايتها وانتهت إلى ديانة جديدة تماماً متمثلة في البهائية.

٨- أن البابية والبهائية: فرقة باطنية منحرفة ظهرت في ايران سنة (١٢٦٠ هـ / ١٨٤٤ م) تهدف الى نسخ الشريعة الاسلامية واحلال دينها الجديد الذي اسسه الميرزا علي محمد رضا الشيرازي الملقب بـ (الباب) في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي.

٩- ساعد على نشوئها غلبة الجهل والسذاجة وغياب الوعي وكثة الخرافات حيث لاقت ترحيبا بين البسطاء والسذج، وكذلك دعم الدول الاستعمارية لها خصوصا روسية القيصرية و بريطانية.

١٠- كان للظلم والقهر اللذين كانا يهمينان على المجتمع الايراني في عصر الحكم الكسروي بزعامة الشاه دور كبير على تقبل الناس هذا الدين الجديد الذي بشرهم بالانقاذ والخلاص.

١١- بدأت بذور البابية عام ١٢٥٧ هـ حين التقى الميرزا علي محمد الشيرازي وكان عمره ١٧ عاما في مدينة بوشهر الايرانية بأحد طلبة السيد كاظم الرشتي فوجد افكاره منسجمة مع طموحاته فأعلن انه الباب للإمام المهدي فالتف حوله الشيخية.

١٢- في الوقت الذي نرجو ان تكون هذه الدراسة المتواضعة قد أوصلت إلى ذهن القارئ النبيه حقيقة غير مشوّهة عن الشيخية وعلمائهم ومعتقداتهم، والمقارنة بين مدرستهم الفكرية العلمية والمدارس الأخرى التي برزت على الساحة الإسلامية كالمدرسة الصوفية ومدرسة الملا صدرا والبابية والإخبارية والاصولية، وعن ابحاثهم وبياناتهم في مسائل علمية جعلها بعض الباحثين محورا للإيراد عليهم، وعن واقعهم الاجتماعي والسياسي.... نقول ان النصوص التي ذكرت ضمن هذه الدراسة المقتبسة من مؤلفات علماء الشيخية وسائر علماء المذهب الشيعي الإثني عشري، مضافا إلى ما يشاهد من الواقعين الديني والاجتماعي في مرحلة العمل والتطبيق لا في مرحلة العلم والتنظير فحسب من سيرة علماء

الشيخية وأتباعهم في الأماكن التي يتواجدون فيها، وما يلاحظ من المستويات التي بلغوها في تلك المراحل والتي لا يمكن لها ان ترقى هكذا الا إذا كانت مشيدة على أساس محكم، كل ذلك أوصلنا إلى استنتاج حقائق كونت لدينا قناعات معينة لم نذكرها لأننا لا نريد ان نفرضها على أحد، فكل إنسان حر في قناعاته. فمن اقتنع بهذه الدراسة من طلاب الحقيقة نستطيع أن نطمئنه جازمين أنه اقتنع بنتيجة هي الثمرة الطبيعية لاعتماد منهجية صحيحة في البحث والتحقيق، فالذي يريد معرفة قوم وحقيقة عقائدهم يتوجب عليه الذهاب إليهم والسؤال منهم وقراءة كتبهم ومؤلفاتهم وفهم تحقيقاتهم وتحليلها بصورة صحيحة للوصول إلى نتائج سليمة ليست بمتناقضة ولا متضاربة. ومن لم يقتنع بها منهم فلا بأس ان يبحث عنها بنفسه، وما أجمل به إن يسلك الطريق الصحيح في طلبها، فلا يقلد من تقدمه تقليد أعمى، فعسى أن ينجاب السحاب وترسل الحقيقة اشعتها فإنها من جميع

١٣- أنكرت هذه الفرقة الكثير من ضروريات الدين كالمعاد، واحلوا الربا.

١٤- كل النجاسات والخبائث عندهم طاهرة بما فيها المني.

١٥- الحج عندهم زيارة البيت الذي ولد فيه (الباب) أو اعتقل فيه.

١٦- أهم مراكز انتشارهم هو ايران وقليل منهم في العراق وسورية ولبنان وفلسطين.

المصادر:

١- القرآن الكريم.

٢- أبو القاسم الإبراهيمي (الفهرست) مصدر سابق ص ٥١، ٢٧.

٣- إحسان إلهي ظهير. البابية عرض ونقد. [ط : د]. باكستان: إدارة ترجمان القرآن.[د.ت].

٤- احمد بن محمد بن خالد البرقي (المحاسن) الجزء الاول ١٣٧٠هـ دار الكتب الإسلامية إيران طهران ص٢٠٨.

٥- البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الاسلام، رقم (٩٣٦)، وكتاب الفتن، باب خروج النار، حديث رقم (٧١٢١).

٦- البيان العربى: البيان الثالث من الواحد الرابع.

٧- جولد زيهر: العقيدة والشريعة.

٨- الحاج أبو القاسم الإبراهيمي كتاب (رحلة بغداد) مطبعة السعادة إيران كرمان.

٩- الحاج زين العابدين الكرماني كتاب (إيضاح الاشتباه) مطبعة السعادة إيران كرمان.

١٠- الحاج عبد الرضا الإبراهيمي (رسالة تسعين مسألة) مطبعة السعادة إيران كرمان ص ٥٥.

١١- الحاج عبد الرضا الإبراهيمي (نظرة إلى القرن العشرين) مطبعة السعادة إيران كرمان.

١٢- الحاج محمد الكرماني (الرسالة الكازرونية) مطبعة السعادة إيران كرمان.

١٣- الحاج محمد الكرماني (كتاب هداية المسترشد) مطبعة السعادة إيران كرمان.

١٤- الحاج محمد كريم الكرماني (رسالة الفصول الثلاثين) مطبعة السعادة إيران كرمان.

١٥- الحسني، عبد الرزاق، البابيون والبهائيون، القاهرة، ط٥، ١٩٨٤م.

١٦- دائرة المعارف، بطرس البستاني، د.ت.

١٧- دوى، عبد الرحمن، التراث اليونانى فى الحضارة الإسلامية.

١٨- رشيد الخيون. حروف حي البابية والبهائية مع نص كتاب أقدس. ط:١. ألمانيا: منشورات الجمل. ٢٠٠٣ م.

١٩- الزين، محمد خليل، تاريخ الفرق الاسلامية، بيروت . لبنان، مؤسسة الاعلمي، ط ٢، ١٤٠٥هـ.

٢٠- السيد عبد الله الجزائري (التحفة السنية) نسخة مخطوطة (مايكروفيلم استانه قدس).

٢١- السيد عبد الرزاق الحسني، البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم، ط.١ ٢٠٠٨ م الدار العربية للموسوعات.

٢٢- السيد علي السيد عبد الله الموسوي (البراهين القطعية) الطبعة الاولى مطبعة الغدير العراق، البصرة، ١٤٢٩هـ.

٢٣- السيد علي السيد عبد الله الموسوي (دفع الاشتباه والريب) الطبعة الرابعة مطبعة الغدير العراق، البصرة ١٤٢٩هـ.

٢٤- السيد علي السيد عبد الله الموسوي (مجموعة رسائل وأجوبة مسائل) الجزء الأول، الطبعة الثانية، مطبعة الغدير العراق، البصرة ١٤٢٩

٢٥- السيد علي السيد عبد الله الموسوي (نقاش مع الصراف والعقاد) الطبعة الأولى مطبعة الغدير، العراق البصرة ١٤٢٩هـ.

٢٦- السيد كاظم الرشتي (رسالة في ما يجب اعتقاده في أصول الدين) مطبعة السعادة إيران كرمان.
٢٧- الشريف المرتضى (الشفافي) الجزء الثاني، الطبعة الثانية، مؤسسة إسماعيليان، إيران، قم، ١٤١٠هـ.
٢٨- الشهر ستاني، الملل والنحل، تحقيق محمد سيد الكيلاني، بيروت، دار المعرفة، ١٩٨٠م.
٢٩- الشيخ احمد الاحسائي (شرح العرشية) الجزء الاول مطبعة السعادة إيران كرمان.
٣٠- الشيخ احمد الاحسائي (كتاب حياة النفس) ضمن كتاب جوامع الكلم المجلد الخامس مطبعة الغدير العراق البصرة ١٤٣٠هـ.
٣١- طارق نافع الحمداني. تأثير الحركتين البابية والبهائية في المجتمع العراقي. [د.ط] [د.م] [د.ت].
٣٢- ظهير: البابية، ص ١٧٥ الباب السادس عشر من الواحد الثالث ، نقلا عن البيان الفارسى.
٣٣- عامر النجار. البهائية وجذورها البابية. ط: ١. مصر : عين للدراسات والبحوث الإنسانية. ١٩٩٦هـ.
٣٤- عباس كاظم مراد، البابية والبهائية ومصادر دراستهما، بغداد . العراق، مطبعة الارشاد، ١٩٨٢م.
٣٥- عبد المنعم أحمد النمر.النحلة اللقيطة. البابية والبهائية. تاريخ ووثائق.[د.ط]. القاهرة : مكتبة التراث الإسلامي.
٣٦- العلامة الحلي (أجوبة مسائل) الجزء ٤٢، الطبعة الثانية دار احياء التراث العربي، لبنان، ١٤٠٣هـ، ص١١٠.
٣٧- علي الوردي. لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث. ط: ٣. إيران : المكتبة الحيدرية. ١٤٢٥هـ.
٣٨- علي الوردي، هكذا قتلوا قرة العين، منشورات الجمل، ط٢، ٢٠٠٧م.
٣٩- كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، ٣ / ٦٦٥.
٤٠- محب الدين الخطيب، علي علي منضود، محمد كرد علي، محمد فاضل. دراسات عنا لبهائية البابية. [د.ط] [د.م][د.ت].
٤١- محسن عبد الحميد، حقيقة البابية والبهائية، بغداد . العراق، مطبعة الوطن العربي، ط٤، ١٩٨٠م.
٤٢- محمد سالم اقدير، العقائد الفلسفية المشتركة بين الباطنية، القاهرة : مكتبة مدبولي،ط١ عام ٢٠٠٦م.
٤٣- الموسوعة الإسلامية الكبرى، ٤مج، د.ت، د. ط.
٤٤- الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة. ط: ١. مصر : مكتبة مدبولي. ١٤٢٨هـ. ٢٠٠٧م.

هوامش البحث

---

١ رواه البخاري في صـــحيحه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الاســـلام، رقم (٩٣٦)، وكتاب الفتن، باب خروج النار، حديث رقم (٧١٢١). ورواه مسلم في صحيحه: كتاب الفتن، وأشراط الساعة، رقم ١٥٧.

٢ كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، ٣ / ٦٦٥.

٣ حمد فاضل: الحراب، ص ٢٢١.

٤ بدوى، عبد الرحمن، التراث اليونانى فى الحضارة الإسلامية، ص ٢٣٧.

٥ جولد زيهر: العقيدة والشريعة ، ص ٢٤٢.

٦ ظهير: البابية ، ص ١٧٥ الباب السادس عشر من الواحد الثالث ، نقلا عن البيان الفارسى.

٧ إحسان إلهى ظهير: البابية ، ص ١٨٣ ، نقلا عن مقدمة نقطة الكاف لبراون.

٨ الأنعام: ٩٣.

٩ البيان العربى: البيان الثالث من الواحد الرابع.

١٠ جولد زيهر: العقيدة والشريعة ، ص ٢٤٢.

١١ رشيد الخيون، حروف حي، ص ١٢.

١٢ الموسوعة الإسلامية الكبرى، ١/١١٦ ؛ رشيد الخيون ص١١.

١٣ يجزم البعض من الكتاب أن الحركة صناعة من المستعمرين الروس ليحدثوا الانشقاق بين صفوف الشيعة ابتداء من خلافهم في شخصية

١٤ الموسوعة الإسلامية الكبرى، ١/١١١-١١٦.

١٥ الخيون، ص١٥-١٧. والموسوعة الإسلامية الكبرى.

[١٦] علي الوردي، لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث،٢/١٣١.
١٧ الحسني، عبد الرزاق، البابيون والبهائيون، القاهرة، ط٥، ١٩٨٤م.
١٨ السيد علي السيد عبد الله الموسوي (مجموعة رسائل وأجوبة مسائل) الجزء الأول، الطبعة الثانية، مطبعة الغدير العراق، البصرة ١٤٢٩
١٩السيد علي السيد عبد الله الموسوي (دفع الاشتباه والريب) الطبعة الرابعة مطبعة الغدير العراق، البصرة ١٤٢٩هـ، ص١٠.
٢٠ السيد علي السيد عبد الله الموسوي (البراهين القطعية) الطبعة الاولى مطبعة الغدير العراق، ١٤٢٩هـ، ص١٤.
٢١ السيد علي السيد عبد الله الموسوي (نقاش مع الصراف والعقاد) الطبعة الأولى مطبعة الغدير، العراق ١٤٢٩هـ، ص٥٢.
٢٢ السيد علي السيد عبد الله الموسوي (مجموعة رسائل وأجوبة مسائل) الجزء الأول، مصدر سابق، ص١٠٣.
٢٣ السيد علي السيد عبد الله الموسوي المصدر السابق ص١٦.
٢٤ سورة الانعام، اية ٧٥.
٢٥السيد عبد الله الجزائري (التحفة السنية) نسخة مخطوطة (مايكروفيلم استانه قدس) ص ٨٨.
٢٦ سورة العنكبوت، اية ٦٩.
٢٧ سورة طه، أية ١٥.
٢٨ سورة إبراهيم، آية ٢٤.
٢٩ سورة إبراهيم، آية ٢٦.
٣٠ سورة الرعد، آية ١٧.
٣١ الشريف المرتضى (الشفافي) الجزء الثاني، الطبعة الثانية، مؤسسة إسماعيليان، إيران، قم، ١٤١٠هـ، ص٥٧.
٣٢ العلامة الحلي (أجوبة مسائل) الجزء ٤٢، الطبعة الثانية دار احياء التراث العربي، لبنان، ١٤٠٣هـ، ص١١٠.
٣٣ العلامة الحلي (أجوبة مسائل) الجزء ٤٢، الطبعة الثانية دار احياء التراث العربي، لبنان، ١٤٠٣هـ، ص١١٠.
٣٤السيد عبد الله الجزائري (التحفة السنية) نسخة مخطوطة (مايكروفيلم استانه قدس) ص ٨٨.
[٣٥] صبحي، نظرية الإمامة، ص ٤٣١؛ محسن عبد الحميد، حقيقة البابية والبهائية، ص ٢٦
[٣٦] عامر النجار، البهائية وجذورها البابية، ص ١٠. ؛ الحسني، ص ٢٠؛ محمد سيد الكيلاني، ذيل الملل والنحل، ص٥١؛ وإحسان ظهير، البابية، ص١٦١ حيث يقول: يصرح الأحسائي بموت الإمام الغائب.
[٣٧] البساني، دائرة المعارف الإسلامية،٥/٢٦؛ إحسان إلهي ظهير، ص ١٦١-١٦٣، والخيون، ص ١٢-١٧.
٣٨ السيد علي السيد عبد الله الموسوي (مجموعة رسائل وأجوبة مسائل) مصدر سابق ص١٢.
٣٩ الحاج عبد الرضا الإبراهيمي (نظرة إلى القرن العشرين) مطبعة السعادة إيران كرمان ص ١٧، ٢٣.
٤٠ الحاج عبد الرضا الإبراهيمي (رسالة تسعين مسألة) مطبعة السعادة إيران كرمان ص ٥٥.
٤١ أبو القاسم الإبراهيمي (الفهرست) مصدر سابق ص ٥١، ٢٧.
٤٢ الحاج أبو القاسم الإبراهيمي كتاب (رحلة بغداد) مطبعة السعادة إيران كرمان ص ٧٥.
٤٣الحاج زين العابدين الكرماني كتاب (إيضاح الاشتباه) مطبعة السعادة إيران كرمان ص ٥، ٧.
٤٤ الحاج محمد الكرماني (الرسالة الكازرونية) مطبعة السعادة إيران كرمان ص ١٩.
٤٥الحاج محمد الكرماني (كتاب هداية المسترشد) مطبعة السعادة إيران كرمان ص ٦٨.
٤٦الحاج محمد كريم الكرماني (رسالة الفصول الثلاثين) مطبعة السعادة إيران كرمان ص ٧٠.
٤٧ سورة النساء اية ٩٤.
٤٨ السيد كاظم الرشتي (رسالة في ما يجب اعتقاده في أصول الدين) مطبعة السعادة إيران كرمان ص ٤.
٤٩ الشيخ احمد الاحسائي (كتاب حياة النفس) ضمن كتاب جوامع الكلم المجلد الخامس مطبعة الغدير العراق البصرة ١٤٣٠ هـ ص ١٥.
[٥٠] إحسان إلهي ظهير، ص ١٦٣.
[٥١] ظهير، البابية، ص ١٦٢؛ النجار، البهائية وجذورها البابية، ص ١١.

٥٢ الحسني، ص ١٦ ؛ محسن عبد الحميد، ص ٣٥-٣٦.

٥٣ نظرا لما يكتنف الفكر الباطني من غموض وإيهام بحيث يتعذر اتفاق شخصين على عقيدة ؛ فإننا نجد أن كاظم الرشتي خالف شيخه

٥٤محمد فاضل، الحراب في صدر البهاء والباب، ص ١٩٧.

٥٥ ويقال أن الذي خطط لذلك جاسوس روسي، انظر: الحسني، ص٢٩ الهامش ؛ النمر، وعبد الحميد، الهي ظهير.

٥٦ الحسني، ص ٢٨.

٥٧ الخيون، حروف حي، ص ١٣.

٥٨ صبحي، ص ٤٣٤؛ الكيلاني، ص ٤٨، الحسني، ص٤٣،٤٤.

٥٩ الكسروي، التشيع والشيعة، ص ١٠٣.

٦٠ طارق نافع الحمداني، تأثير الحركتين البابية والبهائية على المجتمع العراقي، ص ٨٥.

٦١ علي الوردي، هكذا قتلوا قرة العين، ص ٩.

٦٢ ميرزا أحمد خان، تاريخ البابية، مقال في مجلة المنار القاهرة ١٣٢١هـ.

٦٣ عامر النجار، ص ٤.

٦٤ الأعظمي، حقيقة البهائية والقاديانية، ص ٥٣،٧٩ ؛ وعامر النجار، ص ٤٢.

٦٥ ظهير، ص٢٤٩ وما بعدها.

٦٦ الحسني، وظهير،وعامر النجار، والنمر، وجميع ن كتب عنهم.

٦٧ النجار، ص٧٤ وما بعدها ؛ محمد سالم اقدير، العقائد الفلسفية المشتركة بين الفرق الباطنية، ص١٥٣ و٢٠٣ و٣٠٠؛ إحسان إلهي